

مفاهيم القرآن

(83) ولا ينزل الإمام بالفسق أو بالخروج عن طاعة الله تعالى والجور، لأنّه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأئمّة و الأئمّة بعد الخلفاء الراشدين، والسلف كانوا ينقادون لهم و يقيمون الجُمع والاعياد بإذنهم، ولا يرون الخروج عليهم، ونقل عن كتب الشافعية أنّ القاضي ينزل بالفسق، بخلاف الإمام، والفرق أنّ في انعزاله ووجوب نصب غيره، إثارة الفتن لما له من الشوكة بخلاف القاضي، (1) هذا كلامه عند أئمّة السنة، وأمّا الشيعة فمأهولة الإمامة عندهم، عبارة عن الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - . و بعبارة أخرى: الإمامة هي استمرار وظائف النبوة (لا نفس النبوة لانقطاعها برحيل النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم -)، فيقوم الإمام بنفس ما كان النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - يقوم به، فالنبوة ونزول الوحي منقطعة لكن الوظائف الملقاة على عاتق النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - كلّها على عاتق الإمام، فهو يقوم وراء إدارة البلاد و عمرانها و توزيع الأرزاق وتأمين السبل والطرق والجهاد في سبيل الله لاشاعة الاسلام وكسر الموانع و العوائق، فهو يقوم مع هذه الوظائف بوظائف أخرى ، تطلب لنفسها صلاحيات إلهية وتربية سماوية، وتلك الوظائف عبارة عن: 1. بيان الأحكام الإسلامية من كليات وجزئيات. 2. تفسير الكتاب العزيز وشرح مقاصده، وبيان أهدافه، وكشف رموزه وأسراره. 3. تربية المسلمين، وتهذيبهم وتركيتهم وتخليص نفوسهم من شوائب الشرك والكفر والجاهلية. (1) شرح العقائد النسفية: 185- 186، ط اسلامبول.